لا يكون خبرا عن العام لا يقال الحيوان إنسان والجواب
عن هذه الأمور أما الأول فقولك قد عرفت أن مذهب سيبويه
أن حال تركيب الاسم مع لا لا عمل لها في الخبر وأنه حينئذ
مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد دل على ذلك بأن
شبهها بأن ضعفها حين ركبت وصارت كجزء
الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا أن يبطل عملها في الاسم أيضا
لكن أبقوا عملها في قرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها
بمنزلة مبتدأ وخبر بعدها على ما كان عليه من التجرد وإذا
كان كذلك لم يثبت عمل لها في المفردة وأما في التالي فلا
نسلم أن الاسم لا هو المستثنى منه وذلك الاسم المعظم إذا
كان خبرا كان الأشتي فيه مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون
المستثنى منه مذكورا نعم الاستثناء فيه إنما هو من شيء
مقدر لصحة المعنى ولا إعتداد بذلك المقدر لفظا ولا خلافا يعلم
في نحو ما زيد إلا قائم أن قائما خبر عن زيد ولا شك أن زيدا
فاعل في قول ما قام إلا زيد مع أنه مستثنى من مقدر في
المعنى التقدير ما قام أحد إلا زيد فعلى هذا لا منافاة بين
كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى
من مقدر إذ جعله خبرا منظور فيه إلى كلام اللفظ وجعله
مستثنى منظور فيه إلى كلام المعنى وأما الثالث فقد أن
يقال

المعظم

وقد علل ذلك بأن شبهها بأن ضعيف

وقال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وقال لقد
خلت الجنة كلكم إلا من يأبى وبشر دعن الله شرود
البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي يأبى
فقال من لم يقل لا إله إلا الله فأكثروا من قول
لا إله إلا الله من قبل أن يحال بينكم وبينها فإنها
كلمة التوحيد وهي كلمة الإخلاص وهي كلمة
التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيها قال تعالى
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقيل الإحسان
في الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفيه يزيد أن العبد
إذا قال لا إله إلا الله أنت إلي صحيفته فلا تمر على
خطيئة إلا محتها حتى يجد حسنة مثلها فيجلس إلى
جنبها وفي كتاب عبد الغفور عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن
لله عمودا من نور بين يدي العرش فإذا قال
العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله
تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف أسكن
ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن

Copyright © King Saud University